مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد: 4 (رت 78) السنة: 2024

العلاقة بين الفن والأديان في الصين القديمة –دراسة نماذج–

The relastionship between the art and Ancient Chinese Religions -A Study of Models-

حسينة بلعدل[1]
مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية وغاياتها
جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
h.beladel@univ-alger.dz
عنتر قجور
جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
a.kedjour@univ-alger.dz

تاريخ الوصول 2024/02/22 القبول 2024/05/19 النشر على الخط 2024/06/15
Received 22/02/2024 Accepted 19/05/2024 Published online 15/06/2024

ملخص:

يعتبر الفن أحد مؤشرات التطور والإبداع الحضاريين، والحضارة الصينية من بين الحضارات التي أظهرت اهتمامها بمختلف الفنون لدرجة أنها صارت جزء من أديانها (الطاوية، الكونفوشيوسية) لذا جاء هذا البحث من أجل دراسة العلاقة بين أديان الصين القديمة والفن والمتميزة عن باقي ثقافات العالم .

دلّت النتائج أن الفن أحد أهم مكونات ديانات الصين القديمة والتي لم تستعمل فقط لإشباع الرغبات وإنما لإصلاح الفرد والمجتمع، فعلاقة الفن بالدين هي علاقة تأثير وتأثر، الدين هذّب الفن والفن حفظ الديانات ونقلها عبر الأجيال.

الكلمات المفتاحية: الصين القديمة، الموسيقى، العمران، الأدب، الطاوية، الكونفشيوسية.

Abstract:

Art is considered one of the indicators of cultural development and creativity, and Chinese civilization is among those that have demonstrated their interest in various arts to the extent that it has become a part of their religions (Taoism, Confucianism, Buddhism). Therefore, this research aims to explore the relationship between ancient Chinese religions and art, which distinguishes it from other world cultures.

The results indicate that art is one of the most important components of ancient Chinese religions, used not only to fulfill desires but also to reform individuals and society. The relationship between art and religion is one of influence and mutual impact; religion refined art, and art preserved and transmitted religions across generations.results.

Keywords: Ancient China, Music, Urbanism, Literature, Taoism, Confucianism.

[1] المؤلّف المراسل: **حسينة بلعدل** البريد الإلكتروني: **h.beladel@univ-alger.dz**

1. مقدمة:

تعتبر الثقافة الصينية إحدى الثقافات المهتمة كثيرا بالجانب الجمالي أكثر من اهتمامها بالجانب الغيبي لذلك كانت حضارتها ولا تزال ممتازة بالجمال سواء أتعلق الأمر بالجانب المعماري والذي نلاحظه في أبنية الصين القديمة أم غيرها من الفنون التي منها ما بقي إلى اليوم ومنها ما اندثر ومنها ما استجد بسبب تغير الزمان واحتياجات الانسان واحتكاكه بباقي الثقافات، ولقد كان لديانة الصين الدور الفعال في الاهتمام بالفن وتناقله وتهذيبه، لذا جاء هذا البحث بالإشكالية التالية:

إشكالية المقال: ما هي العلاقة التي تربط الفن بالأديان في الصين القديمة؟

أهداف المقال وخطته:

جاء هذا المقال لفهم دور الفن في التعبير عن المعتقدات الدينية القديمة، ودور الدين في توجيه الفنون، ومن أجل بيان التوافق الموجود بين الفن والدين في الصين القديمة؛ لذا تم تقسيمه إلى خمس أقسام تبتدئ بمقدمة، أما القسم الثاني لتقديم نبذة عن أديان الصين، والثالث لتقديم نبذة عن الفنون في الصين القديمة، أما القسم الرابع فلإيضاح العلاقة بين الدين والفن من خلال دراسة نماذج (العمران، الموسيقى الأدب)، أما القسم الأخير فهو عبارة عن خاتمة للمقال تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها.

2. نبذة عن الأديان[1] في الصين:

تتميز الصين القديمة بظهور فلسفات إصلاحية جاءت في خضم ظروف سياسية واجتماعية معينة خاصة خلال فترتي الربيع والخريف والمماليك المتحاربة (770ق.م-221ق.م)، حيث نشأ ما يسمى بالمدارس الفكرية المائة التي تطورت منها البعض وصارت ديانات ومنها ما اندثرت ومنها ما ذابت في مذاهب فكرية أخرى مثل مذهب القانونيين الذي اندمج مع الكونفشيوسية، أما المذاهب الباقية إلى الآن فهي: الطاوية والكونفشيوسية. أما البوذية فهي من الأديان الوافدة للصين عن طريق الهند؛ لذلك اقتصرنا في هذا القسم من البحث على تقديم نبذة عن الأديان ذات الأصل الصيني فقط.

1.2 . الطاوية:

هي أحد المذاهب الفلسفية الصينية القديمة التي بلورها "لاو تسو 老子" الذي درس خلال إقامته بأحد القصور التراث الصيني القديم بحيث استوحى منها أصول فلسفته، وهي قائمة على أساس فكرة "الطاو" الذي لا يمكن اعتباره إله وإنما قانون كوني حالّ في كل شيء على حسب قول شارحه "لاو تسو" أنه لا يمكن تعريفه لكونه ميتافيزيقيا، والأساس الثاني الذي تقوم عليه هذه الفلسفة هو مبدأ التضاد الكوني أي "الين واليانغ" الين يدل على السلبية والأنوثة أما اليانغ فيدل على الإيجاب والذكورة، فكل شيء في الكون حسب هذه الفلسفة يحتوي على هذين المبدأين فكلما وصل الشيء إلى أقصى حدوده ينقلب إلى ضده، وفي كل شيء

[1] المقصود بالدين في البحث هي العلاقة بين العابد والمعبود والذي ينتج عنه مجموع معتقدات وطقوس حتى ولو لم يكن ذلك المعبود غيبيا، فالكونفشيوسية القديمة لم تكن تحتوي على مفهوم إله ولكنها منهج حياة قائم إلى يومنا هذا لذلك تم إطلاق مصطلح الديانة عليها خاصة بعدما تطورت إلى كونفشيوسية حديثة التي تجمع بين الديانات الثلاث (الطاوية، الكونفشيوسية، البوذية).

إيجابي جانب سلبي والعكس، فمثلا يبزغ ضوء الشمس لما يصل الليل إلى أعلى درجات الاسوداد والظلام، والماء على قدر ليونته بإمكانه كسر الحجر لأن ليونته لا تعني الضعف وإنما أكسبته قوة.[1]

ظهرت الطاوية تقريبا في القرن السادس قبل الميلاد حيث ورد في الكتب التاريخية أن لاو تسو أكبر من كونفشيوس وأنهما التقيا بمعنى أن مذاهبهما الفلسفية كانت متعاصرة، بعد عهد لاو تسو تطورت الطاوية وانقسمت إلى طاوية فلسفية مختصة بالعلاج والرياضة، وطاوية دينية تملك معابد وآلهة وطقوسا دينية مستوحاة من البوذية الهندية التي اختلف في تاريخ دخولها إلى الصين، والراجح أنها دخلت في القرن الأول للميلاد وكان لها الفضل في إدخال العديد من المصطلحات والمفاهيم الدينية إلى الصين وتحويل الفلسفات إلى أديان خاصة الطاوية.[2]

2.2 الكونفشيوسية:

المعروف عنها أنها مذهب فلسفي اجتماعي وثقافة أكثر من كونها ديانة، ظهرت على يد الفيلسوف "كونفشيوس **孔夫子**" الحكيم الذي كان في بداية حياته موظفا حكوميا، حاول إصلاح الأمة بعمله السياسي، ولكن فشله في ذلك أدى به إلى التوجه نحو التعليم كباب من أبواب الإصلاح الاجتماعي والسياسي على حد سواء، فكان تعليمه شفويا كباقي حكماء عصره وقائما على التجربة حيث كان يقدم إجابات عن أسئلة تلاميذه وفقا لظروف كل واحد منهم أي ركز على تطبيقات القيم على الواقع؛ لذلك لا نجد تعاريف نظرية للقيم الاجتماعية والأخلاقية عنده، ومثال ذلك سؤال العديد من الطلبة عن مفهوم بر الوالدين، فأجاب على الأول أنه: خدمتهما خلال الحياة وتقديم القرابين لهما بعد الوفاة، أما السائل الثاني، فأجابه: بأن بر الوالدين هو عدم جعلهما يقلقان على الأبناء خاصة عند الابتعاد عنهما، أما الطالب الثالث فأجابه: تأمين الطعام لهما، والرابع: بأنه مزيج من المحبة والاحترام والعرفان،[3] هذه الإجابات مختلفة على حسب درجة البر التي وصل إليها كل سائل.

بدأ مؤسس هذه الديانة دعوته مع تلاميذه فكان يعلمهم الحكمة الأخلاق والقيم الاجتماعية، فهو أول من جعل التعليم متاحا لكل شرائح المجتمع، واستعمل التعليم طريقا لنشر مذهبه الاجتماعي القائم على مبادئ منها: الاحسان والاستقامة والإخلاص وغيرها من القيم المجتمعية، ظهرت الكونفشيوسية مثل سابقتها خلال فترتي الربيع والخريف والممالك المتحاربة، ولم تنتشر أفكارها إلا بعد وفاة المؤسس حيث تم اختيار هذا المذهب كمذهب رسمي منذ عهد الهان إلى غاية سقوط الأسر الصينية وظهور الصين الحديثة، ولا تزال مبادئها منتشرة في المجتمع الصيني على شكل كونفشيوسية جديدة تجمع بين الطاوية والبوذية الكونفشيوسية القديمة.[4]

نستنتج أن الصين رغم عدم احتوائها على رسالات سماوية إلا أن حكماءها تولوا مهمة الإصلاح الاجتماعي بدل الأنبياء، ولقد كان ذلك في نفس فترة ظهور العديد من الحركات الإصلاحية في مختلف بقاع العالم مثل بوذا وزرادشت وشخصيات أخرى من

---

[1] أديب صعب، الأديان الحية نشوؤها وتطورها، لبنان: دار النهار للنشر، (2005م)، ص78؛ فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو)، سوريا: دار التكوين للنشر والتوزيع، (2017م)، (4/ 309).

[2] جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1995م)، ص161.

[3] فراس السواح، فصول من الفلسفة الصينية، سوريا: دار التكوين للنشر والتوزيع، (2018م)، ص105.

[4] مجموعة من المؤلفين، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، مصر: دار الكلمة، (2004م)، ص417؛ آن شنغ، الفكر في الصين اليوم، ترجمة: محمد محمود، البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار، (2019م)، ص95؛ لووه بي لاي، شخصية الصين، ترجمة: محمد عبد الحميد حسين، مصر: بيت الحكمة، (2017م)، ص97.

الفلسفة اليونانية، فلقد كان لكل منهم أثر خاص على مجتمعه حسب الظروف التي كانت في تلك الفترة، فكما حارب بوذا الطبقية المجتمعية في الهند قام كونفشيوس ولاو تسو من خلال أفكارهما الإصلاحية بالدعوة للسلام نظرا للحروب التي كانت منتشرة في عصرهما.

3. نبذة عن الفنون في الصين القديمة:

احتوت الصين القديمة على إبداع فكري أنتج مائة مدرسة فكرية تتنافس فيما بينها فكريا للحصول على مكانة رائدة بين العوام والخواص اشتهرت منها الطاوية والكونفشيوسية، كما احتوت أيضا على فنون عديدة متميزة عن باقي العالم سواء الشرقي منه أم الغربي وذلك بسبب عزلتها الجغرافية في العصور القديمة، فقد كانت تعيش منعزلة عن العالم لذلك انفردت بأنماط فنية خاصة بها، وفنها يتميز بالعالمية بسبب إسباغه بالخيال والميول نحو كل ما هو روحي،[1] فقد تنوعت الفنون القديمة حيث قسمت إلى ست أصناف (شعر، رقص، موسيقى، رسم، عمارة، نحت)،[2] ومن الملاحظ أيضا على هذا الفن أنه اختص بمجالات نادرة في العصور القديمة كالنحت والرسم على الخزف وطرز الحرير وفن الخط والشطرنج الصيني (ويتشي وشيانغتشي) وغيرها من الفنون التي استهوت في الصين القديمة خاصة الطبقات الثرية من المجتمع.[3]

كان الهدف من الفن في الثقافة الصينية التقليدية الربط بين ثلاث مفاهيم (الحق، الخير، الجمال) المفهوم الأول يدل على السعي نحو الحقيقة عن طريق المعرفة، أما الثاني فنتج عن التشبث بالأخلاق الحميدة والآداب، وثالث المفاهيم فيتحقق بالاهتمام بالجانب الفني والجمالي، فالفن هو التعبير عن كل ما هو إيجابي وجمالي في الثقافة، فإن كان الفن يعبر عن إشباع الرغبات والتسلية واللهو والانحلال الأخلاقي في بعض الثقافات خاصة عند الإسراف فيه وعدم تقييده بأصول ومبادئ معينة، فالثقافة الصينية ربطت بين الفن والعلم والأدب والأخلاق والحس الجمالي والإبداع باعتبارها أسس قيام الحضارة فالعلم بلا أخلاق يعتبر انحطاطا وبدون ابداع يصير العلم جافا، والفن بدون أخلاق يؤدي إلى الانحراف.[4]

نستنتج أن الفنون في الصين القديمة متميزة بتنوعها وتفردها عن باقي العالم من جهة، ومن جهة أخرى تتميز بالدمج بينها وبين الأخلاق والعلم بدل الاقتصار على الجانب الإبداعي والجمالي فقط فيها؛ مما جعله مكونا أساسيا من مكونات قيام الحضارة وفيما يلي سننتقل لدراسة نماذج من الفن الصيني قديم.

4. الفن والأديان في الصين القديمة:

من أجل دراسة العلاقة بين الفن والأديان ارتأينا لاختيار نماذج تمد بصلة مباشرة بالأديان الصينية القديمة وهي: فن العمارة التي استعملت لبناء المعابد، والموسيقى التي ذكرها كونفوشيوس من بين الفنون الستة التي تصقل شخصية الانسان، الأدب الذي تم من خلاله إيصال الفكر الديني إلينا.

[1] ثروت عكاشة، الفن الصيني، مصر: دار الشروق، (2006م)، ص15.

[2] سو شوبانغ، تعرف إلى الصين (تمهيد لتاريخ الصين وثقافتها وحضارتها)، ترجمة: حسان بستاني، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، (2008م)، ص187.

[3] مجموعة من المؤلفين، ثقافة الصين، مصر: بيت الحكمة، (2018م)، ص12.

[4] لووه بي لاي، مرجع سابق، ص ص203- 204.

4. 1 علاقة العمران بأديان الصين القديمة:

لا يمكن لأي انسان يزور الصين ألا يلاحظ الطراز المعماري المميز للثقافة الصينية التقليدية، ففي كل مدينة صينية نجد معابد لكونفوشيوس باعتبارها جزءا من الثقافة التقليدية وكذلك معابد لديانات أخرى دخلت إلى الصين (البوذية، المسيحية، الإسلام...) بنيت على الطراز المعماري الصيني وهي مختلفة عما يوجد خارج الصين مثل بناء الكثير من المساجد باستخدام شكل الفناء الرباعي القديم وهذا جديد على الطراز المعماري الإسلامي، فغالبا ما تقوم المعابد على نظام التناظر المحوري حسب تنظيم مخطط متناغم بطراز صيني متوارث وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الحفاظ على الموروث الثقافي الصيني، خاصة المتعلق ببناء المعابد، فرغم تغير الطراز المعماري في الصين الحديثة إلا أن المعابد بقيت بذلك الطراز العمراني الأصيل.[1]

ليست المعابد فقط هي المتعلقة بالثقافة الصينية التقليدية وإنما طريقة بناء مساكن الشعب أيضا متعلقة بمبادئ اجتماعية أقرتها الكونفشيوسية كالتناغم، الذي ينقسم إلى نوعين أقرتهما نفس الديانة، أحدهما تناغم بين البشر، والآخر تناغم البشر مع الطبيعة، وطبيعة العمران الصيني القديم يدل على تناغم الصينيين القدماء مع الطبيعة بحيث بنوا بيوتهم باستعمال أحد العناصر الأربعة (الخشب) من أجل إبقاء العلاقة بين الإنسان والطبيعة،[2] أما التناغم بين الأشخاص فهو ظاهر جليا في طريقة البناء القائمة على الشكل الرباعي المتسم بفناء في الوسط، بحيث يجمع البيت الواحد العائلة الكبيرة التي كانت تمثل في الصين القديمة مؤسسة إنتاجية لا وحدة اجتماعية فقط، ومعنى المنزل في اللغة الصينية (Jiā) يعني أيضا العائلة بمعنى أن المنزل هو الجامع للعائلة الكبيرة بما فيها الأعمام والأخوال، فلا وجود للخصوصية الكاملة في طريقة البناء الصينية القديمة حيث أن اشتراك ثلاث أجيال للمنزل والحقل لا يعتبر أمرا غريبا، فتكييف العمران الصيني القديم على حسب مكانة الأسرة في المجتمع كان لا بد منه من أجل الحفاظ على المجتمع والاقتصاد باعتبار الأسرة وحدة زراعية، وحتى على السياسة حيث اعتبر كونفوشيوس العائلة وحدة مصغرة عن الدولة يتعلم فيها الفرد أهم القيم الفردية والاجتماعية والسياسية اللازمة قبل خروجه للمجتمع الكبير، فإن استطاع الانسان أن يطبق مبدأ الطاعة مثلا داخل الأسرة فهذا يسهل عليه تطبيقه عند خروجه إلى المجتمع وصولا إلى الحاكم،[3] بدليل قول مونشيوس: "***إن أساس العالم هو الدولة، وأساس الدولة هو العائلة، وأساس العائلة هو أنت***".[4]

نستنتج مما تم ذكره أن علاقة العمران بالأديان تتسم بالتأثير والتأثر، فطبيعة العمران متوافقة مع المبادئ التي دعت إليها الديانات في الصين القديمة خاصة منها مبدأ التناغم مع الطبيعة والتناغم بين البشر من تقديس للأسرة والروح الجماعية، أما تأثير طبيعة العمران على الأديان يتمثل في مساهمة العمران على الحفاظ على الموروث الديني والثقافي الصيني، فلولا المعابد لما تم حفظ تراث هذه الأديان، ولولا طريقة البناء لما استطاعت الدولة والأسرة غرس القيم الدينية والاجتماعية المراد نشرها في المجتمع، وحاليا نلاحظ أن طبيعة العمران قد اختلفت لكن الأساس واحد، رغم امتلاك الصينيين حاليا لمنازل منفردة خاصة بالعائلات الصغيرة إلا أنها تتمز

[1] تساي يان شين، فنون العمارة الصينية، مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، (2017م)، ص ص67- 68.

[2] ثروت عكاشة، مرجع سابق، ص27.

[3] چيني لي، جواز سفر الصين (دليلك إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الصينية)، مصر: مجموعة النيل العربية، (2001م)، ص24.

[4] فراس السواح، فصول من الفلسفة الصينية، مرجع سابق، ص291.

بكونها أحياء مغلقة مما ساهم في السيطرة على الأزمة الصحية الأخيرة، فالعمران في الصين سهل على الدولة السيطرة على المجتمع، من خلال غلق المجمعات السكنية لضبط دخول وخروج السكان في أوقات موافقة لإجراءات الحجر الصحي.

4. 2 علاقة الموسيقى بأديان الصين:

4. 2. 1 مختصر تاريخ الموسيقى في الصين القديمة:

إن قصة الصين مع الموسيقى قديمة جدا، ولا يخفى علينا أن الصينيين في علاقة وفاق تقوم على السير وفق مبادئ الطبيعة لا السير عكسها والصراع معها، وهذا الموقف لا بد أنه لم يأت اعتباطا وإنما أتى بعد ملاحظة الطبيعة ومحاولات عدة لاكتشاف أسرارها، مما جعلهم يحاكونها في أصواتها فنشأ ما يسمى بالموسيقى، بعد ذلك تطورت تلك الموسيقى إلى أن تحولت لوسيلة للتعبير عن المشاعر والعواطف الداخلية، فلقد صارت لغة للتعبير عما هو موجود في القلب، فعند ملاحظة التاريخ الصيني نجد أن الموسيقى في عهد أسرة شيا وتشانغ الملكيتين (2070- 1046ق.م) كانت مخصصة لتقديم القرابين، أما في أواخر عهد أسرة تشو (1046- 221ق.م) صارت متعلقة بالسياسة وخدمة الطبقة الحاكمة حيث أُنشأت مراكز لتعليمها من باب ترسيخ الحكم الاقطاعي، وفي عهد أسرتي تشين وهان (221ق.م- 220م) تم تقدير الفن الكونفشيوسي الذي يركز على الوظيفة الاجتماعية للموسيقى، وفي عهد وي وجين (265- 589م) انتشرت الموسيقى الدينية البوذية بحكم دخول البوذية إلى الصين واندمجت تلك الموسيقى الدينية مع الموسيقى الشعبية، أما عهد سوي وتانغ (581- 907م) الملكيتين فهي الفترة المزهرة للموسيقى الصينية حيث ظهر فيهما التطور الواضح للموسيقى وذلك لأسباب منها الازدهار والرخاء المنتشران في ذلك العصر فكلما استقرت الأحوال الاجتماعية للشعب كلما صار الأفراد خاصة الأثرياء منهم يبحثون عن البذخ والأمور التحسينية في الحياة بسبب توفر الضروريات والحاجيات، فقد انتشر الغناء والرقص والموسيقى خاصة عند أهل المدن والحواضر الكبرى التي كانت تبحث كثيرا عن الترفيه أكثر من بحثها عنه وقت الحروب والمشاكل السياسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تطورت الموسيقى الصينية بحكم الانفتاح على الثقافات الأخرى حيث تم صقلها وإعطاؤها طابعا جديدا موافقا لما هو رائج في ذلك العصر، ولم يختلف حال الموسيقى في هذا العصر عن عهد أسرتي يوان وسونغ (960-1368م) حيث حدثت نقلة أخرى في عالم الموسيقى الصيني فقد ازدادت قوة أهل الحضر مما ساعد على إعادة دراسة الموسيقى القديمة وتجديدها بما كان رائجا في ذلك العصر، وبذلك يكون انتهى عصر الموسيقى القديم وبدأ العصر الحديث للموسيقى في الصين مع دخول الاستعمار الأجنبي في عهد المينغ حيث حدثت نقلة نوعية في الموسيقى الصينية خاصة خلال حرب الأفيون فصارت الأغاني الرائجة هي الأغاني الوطنية بسبب الاضطرابات والحروب المنتشرة آنذاك، ومن ناحية أخرى تطور التعليم الموسيقي القديم ودخل إلى الجامعات.[1]

4. 2. 2 الموسيقى والأديان في الصين القديمة:

ركز الفكر الصيني القديم خاصة منه الكونفشيوسي على البناء الاجتماعي من خلال تحديد سمات شخصية مثالية يستند إليها الانسان ويحاول التأسي بها للوصول إلى السمو الأخلاقي، ولقد أطلق على هذه الشخصية المثالية اسم "الرجل النبيل" بمعنى الشخصية الكاملة، ولقد تم تحديد أخلاق وصفات يجب اتباعها من أجل تهذيب النفس والرقي بها إلى أعلى درجات الفضيلة أي

[1] تشنغ يوي تشن، لمحة عن الثقافة في الصين، ترجمة: عبد العزيز حمدي عبد العزيز، الامارات: كلمة للنشر، (2014م)، ص ص562- 569.

الوصول إلى درجة الرجل النبيل كالتحلي بالصدق والنزاهة والنضوج وضبط النفس وغيرها من الأخلاق الفاضلة، ولم يركز فقط كونفشيوس في تحديد سمات هذه الشخصية على الأخلاق بل حتى على المشاعر والمهارات، فقد حدد مهارات أساسية وجب تعلمها لصقل وتهذيب شخصية الانسان وحددها بالفنون الستة القديمة: (الآداب، الموسيقى، الرماية، قيادة العربات الحربية، الخط، والحساب)،[1] فالفن بالنسبة لكونفشيوس متعلق بالمشاعر ويؤثر في نفس الوقت على شخصيته، ولقد ذكر في محاوراته تأثير احدى المقطوعات الموسيقية على مشاعره فبعد أن سمعها: "***استولى على قلبه اللحن والنغم، حتى أنه بقي زمنا، يأكل اللحم فلا يميز له طعما، ثم إنه بقي يتعجب، قائلا: «ما ظننت قبل الآن أن للموسيقى مثل هذا التأثير على النفس»***" النص (7: 14). [2]

كذلك لاو تسو ذكر الموسيقى في كتابه التاو تي تشينغ بأنها سبب بقاء الضيوف في المآدب،[3] ولقد قسم كونفشيوس الموسيقى إلى لطيفه وأخرى صاخبه فضّل الأولى على الثانية لأن في الثانية مفسده للطباع على عكس الأولى التي تصلح خصال الانسان،[4] وهذه المبادئ ليس كونفشيوس أول من أتى بها وإنما هي آراء أجداده أيضا بدليل ما ورد في أحد الكتب الكلاسيكية الصينية أي سجل الموسيقى (كتاب صيني شرح نظرية الموسيقي وتطورها في الصين القديمة): "***حكم الملك الراحل بالموسيقى ليقيد سلوك المواطنين***"[5]، أي دور الفن هو ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه من أجل التسيير الجيد للدولة؛ لأن في اعتقاد الصينيين القدماء أن في الموسيقى تهذيب للحس الجمالي والعواطف البشرية.[6]

بسبب أهمية الموسيقى في حياة الصينيين القدماء تم إنشاء ما يسمى ب"تنوير الطقس الموسيقي" الذي يعتبر أساسا محوريا في بناء الروح الإنسانية حسب اعتقادهم؛ لأنه كان يركز على تضمين الفنون في دائرة الأخلاق، فالهدف من الاهتمام بالفنون في الصين القديمة هو ترسيخ الأخلاق الحميدة عن طريق الفن والعواطف وحس الجمال، فقبل أن يبدأ أيّ فنان عمل فني عليه أن يكون ذو احساس ذاتي بالقيم والأخلاق ويقيس على ذلك فنه فإن كان ذلك الفن موافقا للأخلاق فهو فنان حقيقي وسيحظى فنّه بالتأييد، أما إذا كان العكس فلا يمكن إطلاق لقب فنان عليه وسيتعرض لنقد لادغ من طرف الفنانين والمجتمع مما سيفقده مكانته في الوسط الفني والاجتماعي على حد سواء.[7]

بما أنّ الفن ارتبط بالأخلاق ساعد ذلك على إنشاء التربية الموسيقية في الصين القديمة، فالموسيقى في تلك الحقبة محتواها كان أوسع مما هو دارج الآن فهي تحتوي على الرقص[8] أيضا والشعر لا على الموسيقى فقط ولقد حدد كونفشيوس مراحل التربية الموسيقية في

---

[1] فراس السواح، فصول من الفلسفة الصينية، مرجع سابق، ص127.

[2] محسن سيد فراجاني، محاورات كونفشيوس، تحقيق: ليوجون تيان ولين سونغ ويوكيكون، مصر: المجلس الأعلى للثقافة، (2000م)، ص64.

[3] هادي العلوي، كتاب التاو، لبنان: دار الكنوز الأدبية، (1995م)، ص95.

[4] وو تشون، الفلسفة الصينية، ترجمة: رامي طوقان، لبنان: دار المستقبل الرقمي، (2021م)، ص163.

[5] وو تشون، مرجع سابق، ص163.

[6] المرجع نفسه، ص154.

[7] لووه بي لاي، مرجع سابق، ص210.

[8] مثلا ما نلاحظه في المهرجانات الصينية من **رقصة الأسد** التي تعتبر إحدى الرقصات الشعبية المتعلقة بالبوذية والتي ظهرت في عهد الأسر الشمالية والجنوبية تقام في الأعياد والحفلات والمهرجانات والأعياد تعبيرا عن السعادة وانتظارا للحظ والبهجة باعتبار مكانة الأسد في الثقافة الصينية في مكانة بعد التنين مباشرة؛ مجموعة من المؤلفين، ثقافة الصين، مرجع سابق، ص ص189- 190.

قوله في المحاورات (8-8): "***دع نفسك تسمو بالشعر، وتسلح بقواعد الأدب والمعاملات وهذب نفسك بالموسيقى***"،[1] أي أن التنوير يبدأ بقراءة كتاب الشعر ثم الاهتمام بالتقاليد لتهذيب الأخلاق بعد ذلك يصل الانسان لدرجة يبحث فيها عن النضج وذلك عن طريق الموسيقى مما يهذبه ويجعله أكثر هدوء ويساعده على تغيير عاداته السيئة، فالموسيقى في الفكر الصيني أعلى مراتب التربية الفنية؛ لأنها تنطلق من المشاعر القلبية تتجسد في صوت يكون في البداية عبارة عن نغمات ثم يتم مرافقته بألفاظ متناغمة ومتناسقة مع تلك النغمات ويتم فيها الانتقال بين الطبقات المختلفة من أجل التحول إلى موسيقى.[2]

إذ لم يتحكم الانسان بمشاعره يصير شيئا لا إنسانا وتنسلخ عنه إنسانيته؛ لأن الموسيقى في الاعتقاد الصيني تهذب المشاعر وتتحكم بها وتضبطها من أجل تنوير الناس، وهذا ظاهر في قول كونفشيوس في المحاورات (8-8): "...***وليس مثل الموسيقى شرحا للصدور وتطهيرا لشوائب النفس***"،[3] فهي كما قلنا أقرب طريق إلى القلب وبليون القلب يمكن التحكم في أداب وأخلاق الانسان مما يؤثر على نفسيته، بدليل ما ورد أيضا في كتاب الشعر في معنى القول: أنّ الموسيقى نابعة من القلب وهي تعبّر عن المشاعر عن طريق الألحان، فهدوء تلك الألحان يدل على السلام أما امتلاؤها بالغضب دليل على الحروب والاضطرابات،[4] بمعنى أن الموسيقى تعبر عن حالة الانسان وتؤثر عليه سواء بالسلب أو الايجاب لذلك اعتبرت طريقة لتعليم الانسان الأخلاق.

لقد ابتكر الصينيون القدماء طرقا للتعليم عن طريق الموسيقى أو ما يسمى بالتربية الموسيقية باعتبارها تحدث تناغما بين الدم والطاقة مما يساعد على تغيير سلوكيات الانسان نحو الأحسن، فالثقافة الصينية حسب هذه النظرة تخالف بقية الثقافات التي تعتبر الموسيقى أساسا لإشباع رغبات الانسان بل تعتبرها أساسا لإصلاحه وصقل رغباته عن طريقها وبناء شخصيته والوصول بها إلى نوع من المثالية، فالهدف من الموسيقى ليس الأعمال الفنية في حد ذاتها بل الوصول إلى الفضيلة، والفنون الستة المذكورة سالفا ليس الهدف منها فقط العلم أو الرياضة أو الفن وإنما هو تهذيب الشخصية والسمو بها إلى أعلى درجات المثالية، مثلا تعلم الرماية ليس فقط من باب الرياضة أو الحرب وإنما من باب تعلم الصّبر والقدرة على تحمل مصاعب الحياة والدقة في تصويب الهدف وتعلم التركيز أيضا، بمعنى أن الفنون لم تكن تعلّم في الصين القديمة من أجل الشهرة وكسب الأموال فقط بل من أجل التركيز على دورها الاجتماعي وتأثيرها على الواقع الإنساني.[5]

لا يقتصر دور الموسيقى في المجتمع الصيني القديم على الأخلاق وإنما على التناغم أيضا كوظيفة العمران كما سبق وأن ذكرنا، أي الانسجام مع الطبيعة الذي تعلّمه الموسيقى للإنسان فليست الموسيقى عزف على الآلات فقط،[6] حيث قال كونفشيوس في المحاورات (17-11): "...***لا ينحصر معنى الموسيقى في ظاهر الأداء المجرد للإيقاعات اللحنية ونغمات الأصوات (فتأمل باطن الدلائل في كل ذلك)***"[7]، أي أن الموسيقى تعلم الانسان الانسجام مع ذاته ومع الطبيعة.[8]

---

[1] فراس السواح، فصول من الفلسفة الصينية، مرجع سابق، ص134.

[2] لووه بي لاي، مرجع نفسه، ص204- 205.

[3] محسن سيد فراجاني، محاورات كونفشيوس، مرجع سابق، ص74.

[4] وي تشنغ وآخرون، مبادئ الحكم في الصين القديمة (تشيونشو تشييا)، مصر: بيت الحكمة، (2017م)، ص130.

[5] لووه بي لاي، مرجع نفسه، ص ص207- 208.

[6] تسنغ قوه شيانغ، الكونفشيوسية مختصر حكم الكونفشيوسية والكتب الصينية المقدسة، ترجمة: ماجدة صوفي بكار، الإمارات: دار الورق للنشر والتوزيع، (2017م)، ص ص70- 71.

[7] محسن سيد فراجاني، الكتب الأربعة المقدسة، مصر: المركز القومي للترجمة، (2009م)، ص148.

[8] ثروت عكاشة، مرجع سابق، ص15/ 16.

هذا من جهة ومن جهة أخرى للفنون في الصين دور هام جدا في السياسة الصينية القديمة التي كانت لصيقة بالكونفشيوسية منذ عهد الهان إلى غاية الصين الحديثة، ففي سلم الموسيقى الخماسي الصيني هناك خمس ألحان كل منها يدل على مكون من مكونات الدولة الصينية القديمة فأحد تلك الألحان اسمه "قونغ" يرمز إلى الحاكم، أما لحن "شانغ" فإلى مسؤولي الحكومة، و"جيوي" إلى الشعب، أما "تشنغ" فإلى الحوادث، ويرمز "يوي" إلى الأشياء المادية، وكل هذه الألحان تمثل مكونات الدولة فلما تكون تلك الألحان متناغمة فيما بينها هذا دليل على أن الدولة تعيش بسلام في تناغم بين مختلف مكوناتها، أما إذا كانت الألحان غير متناغمة فستحدث فوضى في الدولة، فكل اضطراب في لحن معين يعني اضطرابا في المكون المتعلق بذلك اللحن والمذكورة أعلاه، مثال ذلك اضطراب لحن "قونغ" تصير الموسيقى بلا فكرة رئيسية وفي الواقع هذا دليل على غطرسة الحاكم لأن هذا اللحن متعلق به، وهكذا كل اضطراب يحدث في الألحان المذكورة سابقا يؤدي إلى عدم تناغم المعزوفة وحزنها ويوحي باضطراب أحد مكونات الدولة بدءا من الحاكم وصولا إلى الأشياء المادية، أما في حال إذا ما حدث اضطراب بين كل الألحان فسينتج ما يسمى ب"موسيقى المتعجرف" مما ينبأ بالسقوط والخراب القريب للبلاد.[1]

كل هذا دليل على ربط الصينيين للفن بالسياسة بسبب المكانة الهامة للفن في حياتهم، فقد جعلوا لها مكانة تضاهي مكانة التقاليد في الفكر الديني القديم حسب ما ورد في كتاب التقاليد في أن مكانة الموسيقى متصلة مباشرة بالسياسة،[2] فقد قال مونشيوس لما سمع أن البلاط الملكي متصل بالموسيقى قال: "***ما دام البلاط الملكي لدولة تشي قد تعلق بالموسيقى إلى هذا الحد، فهذا دليل على مدى ما ينتظر المملكة من نهضة ورقي***"،[3] وهذا الاهتمام الكبير بالموسيقى في الجانب السياسي المتعلق حسب مونشيوس بالرقي الحضاري من ناحيتين، الأولى: كون الاهتمام بالموسيقى مؤشرا من مؤشرات الرخاء الاجتماعي والحضاري؛ لأنها تعتبر من كماليات الحياة التي لا يهتم بها الانسان كثيرا في حالة الاضطرابات السياسية والاقتصادية كاهتمامه بها في حالة السلم والازدهار، أما الثانية: فهي سبيل للتأثير الإيجابي على الانسان مما يمكن الدولة من السمو بالمجتمع إلى درجة التحضر باستعمال الموسيقى من خلال تهذيب الأخلاق.

نستنتج أن الموسيقى متصلة بأديان الصين من عدة جوانب أولها الجانب الطقسي، حيث كان كونفشيوس يستعملها عند تقديم القرابين وهذا مشابه لما هو موجود في اليهودية والمسيحية، أما الجانب الثاني فهو الجانب النفسي فالموسيقى تساعد الصيني على التناغم مع نفسه ومع الطبيعة مما يكسبه حسب الاعتقاد الكونفوشيوسي الراحة النفسية والطمأنينة، أما من الناحية الاجتماعية فقد اعتبرت الموسيقى أساسا للتهذيب الأخلاقي، وتم ربطها أيضا بالسياسة فالدولة المعتمدة على الموسيقى دليل على رقيّها وتحضّرها.

4. 3 علاقة الأدب بأديان الصين القديمة:

4. 3 .1 تطور الأدب في الصين القديمة:

أما الأدب الصيني أو ما يطلق عليه مصطلح الشعر في الصين القديمة الذي كان يطلق ويراد به الفنون الأدبية، فأقدم النصوص تعود إلى عهد أعرق الأسر الصينية الحاكمة وهي أسرة تشو الملكية حيث عرف ذلك الأدب بالأدب الكونفشيوسي أو الكلاسيكيات

[1] وي تشنغ وآخرون، مرجع سابق، ص131.
[2] لووه بي لاي، مرجع سابق، ص206.
[3] محسن سيد فرجاني، مرجع سابق ، ص216.

الكونفشيوسية[1] مثاله: كتاب "الشعر" وفي الطاوية كتاب "التاو تي تشينغ" الذي ألفه لاو-تسي مؤسس الطاوية والذي يشرح طريق "التاو" على شكل شعر حر وغيرها من الأعمال الأدبية،[2] حيث تطور التأليف في الصين القديمة خاصة مع ظهور الطباعة على الخشب في القرن الثامن للميلاد فكثر التأليف الأدبي وصار الشعر موزونا بدل الشعر الحر الذي كان منتشرا من قبل ومثاله طريقة نظم "التاو تي تشينغ"، وبعد كل ذلك التطور وصل الأدب الصيني ذروة ازدهاره في عهد أسرة "تانغ" الملكية حيث تم وضع قوانين جديدة للأدب وبقيت مستعملة لقرون عدة بعد عهد "التانغ" فقد تميز الشعر الصيني في تلك الفترة وما بعدها بالقصر دون تفصيل والسلاسة وكثرة وصف الأحوال والطبيعة، أما النثر فكانت موضوعاته أكثر تنوعا من الشعر كالنثر التاريخي الذي قامت فيه بعض الأسر الملكية الحاكمة بالتأريخ لها ولمن جاء قبلها من الأسر حيث يعتبر التاريخ الصيني من أصدق تواريخ البلدان بسبب التأريخ الآني للأحداث من قبل أناس عايشوا الأحداث وليس تأريخا متأخرا ولا تأريخا من قبل السياح والرحالة الأجانب، وغيرها من أنواع النثر والقصص كثير، أما فيما يخص الدراما الحديثة والمسرح فقد نشآ في عهد أسرة يوان أي بين القرنين 13 و14 م.[3]

في العصر الحديث مع التطور العلمي في الصين تم تركيز الاهتمام على العلوم الحديثة مقارنة بالأدب الكلاسيكي مما أضعف الملكات الفنية الصينية ولكن الأدب ظل ذو مكانة وتطور مرة أخرى عن طريق التأثر بالأدب الغربي.[4]

4. 3. 2 الأدب والأديان في الصين القديمة:

كان حكماء الصين يعبرون عن أفكارهم عن طريق حكم موجزة، فلاو تسو مثلا قدّم كتابه على شكر شعر حر يتميز بالإيحاء والإيجاز، أما كونفشيوس فقد نقل طلبته أقواله على شكر نثر يتميز بنقل الأقوال المأثورة وتقديم أمثلة عن وقائع حقيقية فكان أكثر تفصيلا وإطالة من سابقه.[5]

لقد انطبع الأدب الصيني بروح الطاوية واستمد موضوعاته من دراسة الطاويين للطبيعة؛ حيث أبدع الطاويون بعد تأملهم فيها بإنتاج مواضيع أدبية وأنتجت مدرسة شعرية قائمة على وصف علاقة الانسان بالطبيعة، تم رعايتها فيما بعد من طرف بوذية "الشن" الناتجة عن تمازج الطاوية بالبوذية،[6] فلقد قال أحد شعراء "الشن":

عندما تصدح الطيور على الأشجار **** يحمل شدوها أفكار الحكماء الأوائل.[7]

نلاحظ من خلال هذا البيت أن البيت ربط بين وصف الطبيعة والحكمة البوذية، بمعنى أن الدين أنتج مواضيع أدبية، والأدب بدوره نقل مفاهيم دينية وفيما يلي أمثلة عن ذلك:

---

[1] **الكلاسيكيات الكونفشيوسية**: هي كتب صينية قديمة جمعها كونفشيوس: أولها كتاب الأغاني أو الأشعار تعطي فكرة عن الأديان والفلكلور الصيني القديم، ثانيها كتاب التاريخ الذي يحتوي على الوثائق التاريخية الخاصة بالصين لاسيما الأوامر والمراسيم الملكية والإمبراطورية، أما ثالثها فهم كتاب التغييرات الذي يقوم على التنجيم من خلال تطور الأحداث من أجل قراءة المستقبل، أما رابع الكتب فهو تحت عنوان "الربيع والخريف" ويحتوي على تاريخ الصين أثناء الفترة الممتدة بين (841- 722 ق.م)، أما آخر الكتب فهو كتاب "الطقوس والتقاليد" يحتوي على الأنظمة السياسية للأسر الملكية الشهيرة وبعض العادات والتقاليد الدينية والسياسية الهامة في حياة الصينيين القدماء؛ حسن شحاته سعفان، الكتب الخمسة لكونفشيوس، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1995م)، ص ص14-15.

[2] ثروت عكاشة، مرجع سابق، ص15.

[3] عبد الله خليل هيلات، الموسوعة الأدبية العالمية، الأردن: دار الكتاب الثقافي، (2012م)، ص ص54-55.

[4] المرجع نفسه، ص54.

[5] فراس السواح، فصول من الفلسفة الصينية، مرجع سابق، ص13.

[6] فراس السواح، فصول من الفلسفة الصينية، مرجع سابق، ص ص18-19.

[7] المرجع نفسه، ص19.

– وصف لاو تسو للطاو في النص (25– 56) من "التاو تي تشينغ" الذي من خلاله جاءت تعريفات عديدة بعده لهذا المبدأ، فلولا هذا النص لما تم نقل وفهم هذا المفهوم المركزي في الديانة الطاوية، حيث قال: "...***أجبرت وأن أجعل له اسما أنا أقول إن اسمه العظيم***..."[1]

– شعر دوفو (770 –712م) من عهد التانغ الذي كان محوره مبدأ "رن" الكونفوشيوسي أي الحب للآخر الموافق والمخالف للذات، سواء في الفكر أم المعتقد أم العرق أم غيرها من الخلفيات؛ فبسبب المعاناة التي نتجت عن حروب جاء هذا الشعر لتذكير الشعب بهذا المبدأ ومواساته في محنتهم.[2]

– شعر لي باي (701 –762م) الذي نقل بعض المفاهيم الطاوية كالتسامي الروحي والانخراط في الحياة الطبيعية، فمثلا في قوله: "***رب رياح تهب يوما تسايرني فأشد شراعي نحو بحاري***" يدل على عالم خيالي طليق متسامي لا تحكم فيه اليد البشرية فهو نوع من التناغم بين الإنسان والطبيعة الذي كان يدعو إليه لاوتسو.[3]

خلاصة القول أنّ الأدب ناقل للديانات الصينية التي شكلت بدورها في طياتها مواضيع أدبية أبدع فيها الأدباء خاصة منهم أدباء عصر التانغ الذي تميّز بالازدهار الاقتصادي والانفتاح الفكري خاصة عن طريق تجارة المعروفة في تلك الفترة عن طريق الحرير البري والبحري.

5. خاتمة:

ختاما ننهي البحث بأهم النتائج المتوصل إليها في البحث:

– يعتبر الفن أحد عناصر الابداع النابعة من داخل الانسان يميل إليها ويسعى إلى تطويرها وهو متعلق بالذوق الجمالي له؛ لذلك اهتمت العديد من الأديان بهذا الميول الراسخ في البشرية منذ نشأتها، فهناك أنواع من الفنون رفضت من طرف الأديان وهناك منها ما قُبِلت وطوّرت، وفي هذا البحث المتخصص في العلاقة بين الفن والأديان في الصين القديمة لم نلحظ فقط القبول والرفض وإنما لاحظنا اندماج الفن مع الدين وتحويل الفن من وسيلة لإشباع الرغبات إلى وسيلة لإصلاح المتدين، وهذا أمر نادر الحصول بهذه الطريقة فمن الصعب إيجاد الفن في مكونات الدين كما وجدناه في أديان الصين.

– تعددت الفنون في الصين منذ القدم فلا زلنا نقرأ في كتب التاريخ عن الفنون الصينية القديمة من نحت وزخرفة ورسم وعمران وموسيقى شعبية وأوبرا وغيرها من الفنون، منها ما كان متاحا لكل طبقات المجتمع نقلتها الديانة إليهم، ومنها ما كان خاصا بطبقة الأثرياء استحوذوا عليها بحكم امتلاكهم لأموال مكنتهم من ذلك.

– يتميّز الفن في الصين عن باقي الفنون العالمية بالتمسك بالموروث الثقافي الصيني القديم أي أنه فن اتّباع لا ابتداع فلم تكن هناك القطيعة مع الماضي، ويتميز أيضا باختلاف النظرة الصينية للفنون التي كانت تركز على أهداف الفن ودوره الاجتماعي أكثر من دوره الترفيهي أي الاهتمام بالمعنى والمغزى أكثر من الاهتمام بالصور والمظاهر الخارجية.

---

[1] مسلم سقا أميني، كتاب الصين المقدس: كتاب التاو أو صراط الأبدال، سوريا: دار الفكر، (2017م)، ص38.

[2] انظر: يه لانغ وتشو ليانغ تشي، كتاب الثقافة الصينية، ترجمة: تشانغ جيامين، لبنان: المستقبل الرقمي، (2017م)، ص ص178–179.

[3] المرجع نفسه، ص ص181–182.

– كان الفن في الصين القديمة جزءا هاما من أجزاء ديانة الصين حيث كان مقترنا بالتقاليد والطقوس بسبب دوره الإيجابي في تربية الانسان والسمو بأخلاقه وذلك من خلال وضع شروط جد صارمة على الفنانين فلا يكفي عنصر الابداع في الفنان من أجل إطلاق هذا المسمى عليه بل هناك خطوط لا يجوز له تخطيها سواء أكانت شروطا أخلاقية متمثلة في التمسك بالأخلاق واجتناب الانحلال الأخلاقي من طرف الفنان في فنه فلا يجوز له التلميح أو إدراج أمور غير أخلاقية في فنه، أم كانت شروطا سياسية تضعها الدولة بحيث لا يدعو الفنان إلى أمور ضد النظام السياسي القائم، فرغم أن هذه الشروط تظهر أنها تقيد حرية تعبير الفنان إلا أنها هذّبت الفنون وجعلت لها دورا إيجابيا في المجتمع بدل المجون الذي نراه في بعض الفنون الحديثة.

– استعملت ديانة الصين التربية الفنية من أجل نشر الأخلاق في المجتمع حيث ركزت على إيصال تلك الأخلاق إلى الأميّين عن طريق الشعر والأغاني والنثر وغيرها من الفنون لدرجة أنه صار الأميون يعرفون ويفهمون الأخلاق أكثر من المتعلمين لأن تعلمهم كان أكثر متعة من أستاذ داخل حجرة يلقّن الطلبة نظريا الأخلاق بطريقة مملة، ولقد تم تعليمها في المعابد والأكاديميات الدينية كالأكاديميات البوذية الكونفشيوسية.

– أخيرا نستنتج أن العلاقة بين الفن والدين في السن القديمة تتميز بالتأثير والتأثر، فالفن حفظ الدين من خلال الترويج للقيم الدينية وعدم معارضتها ونقله للأجيال القادمة من خلال الشعر والموسيقى وغيرهما من الفنون، أما الدين فقد هذب الفن وجعله في إطار ديني والسياسي لكي لا يخرج من أهدافه الاجتماعية، كاستعماله في التعليم وتهذيب الأخلاق وغيرها.

6. قائمة المراجع:

1. أديب صعب، الأديان الحية نشوؤها وتطورها، لبنان: دار النهار للنشر، (2005م).
2. آن شنغ، الفكر في الصين اليوم، ترجمة: محمد محمود، البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار، (2019م).
3. تساي يان شين، فنون العمارة الصينية، مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، (2017م).
4. تسنغ قوه شيانغ، الكونفشيوسية مختصر حكم الكونفشيوسية والكتب الصينية المقدسة، ترجمة: ماجدة صوفي بكار، الإمارات: دار الورق للنشر والتوزيع، (2017م).
5. تشنغ يوي تشن، لمحة عن الثقافة في الصين، ترجمة: عبد العزيز حمدي عبد العزيز، الامارات: كلمة للنشر، (2014م).
6. ثروت عكاشة، الفن الصيني، مصر: دار الشروق، (2006م).
7. جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1995م).
8. چيني لي، جواز سفر الصين (دليلك إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الصينية)، مصر: مجموعة النيل العربية، (2001م).
9. حسن شحاته سعفان، الكتب الخمسة لكونفشيوس، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1995م).
10. سو شويانغ، تعرف إلى الصين (تمهيد لتاريخ الصين وثقافتها وحضارتها)، ترجمة: حسان بستاني، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، (2008م).
11. عبد الله خليل هيلات، الموسوعة الأدبية العالمية، الأردن: دار الكتاب الثقافي، (2012م).
12. فراس السواح، فصول من الفلسفة الصينية، سوريا: دار التكوين للنشر والتوزيع، (2018م).
13. فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو)، سوريا: دار التكوين للنشر والتوزيع، (2017م).

14. لووه يي لاي، شخصية الصين، ترجمة: محمد عبد الحميد حسين، مصر: بيت الحكمة، (2017م).
15. مجموعة من المؤلفين، ثقافة الصين، مصر: بيت الحكمة، (2018م).
16. مجموعة من المؤلفين، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، مصر: دار الكلمة، (2004م).
17. محسن سيد فراجاني، الكتب الأربعة المقدسة، مصر: المركز القومي للترجمة، (2009م).
18. محسن سيد فراجاني، محاورات كونفشيوس، تحقيق: ليوجون تيان ولين سونغ ويوكيكون، مصر: المجلس الأعلى للثقافة، (2000م).
19. مسلم سقا أميني، كتاب الصين المقدس: كتاب التاو أو صراط الأبدال، سوريا: دار الفكر، (2017م).
20. هادي العلوي، كتاب التاو، لبنان: دار الكنوز الأدبية، (1995م).
21. وو تشون، الفلسفة الصينية، ترجمة: رامي طوقان، لبنان: دار المستقبل الرقمي، (2021م).
22. وي تشنغ وآخرون، مبادئ الحكم في الصين القديمة (تشيونشو تشييلو)، مصر: بيت الحكمة، (2017م).
23. يه لانغ وتشو ليانغ تشي، كتاب الثقافة الصينية، ترجمة: تشانغ جيامين، لبنان: المستقبل الرقمي، (2017م).

Refernces :

1. Adīb Ṣa'b, al-adyān al-ḥayyah nushū'uhā wa-taṭawwuruhā, Lubnān : Dār al-Nahār lil-Nashr, (2005m).
2. Ān shngh, al-Fikr fī al-Ṣīn al-yawm, tarjamat : Muḥammad Maḥmūd, al-Baḥrayn : Hay'at al-Baḥrayn lil-Thaqāfah wa-al-āthār, (2019m).
3. tsāy Yān Shīn, Funūn al-'Imārah al-Ṣīnīyah, Miṣr : Aṭlas lil-Nashr wa-al-Intāj al-I'lāmī, (2017m).
4. tsngh qwh shyāngh, alkwnfshywsyh Mukhtaṣar ḥukm alkwnfshywsyh wa-al-kutub al-Ṣīnīyah al-Muqaddasah, tarjamat : Mājidah Ṣūfī Bakkār, al-Imārāt : Dār al-waraq lil-Nashr wa-al-Tawzī', (2017m).
5. tshngh ywy tshn, lamḥah 'an al-Thaqāfah fī al-Ṣīn, tarjamat : 'Abd al-'Azīz Ḥamdī 'Abd al-'Azīz, al-Imārāt : Kalimah lil-Nashr, (2014m).
6. Tharwat 'Ukāshah, al-fann al-Ṣīnī, Miṣr : Dār al-Shurūq, (2006m).
7. Jūzīf nydhām, Mūjaz Tārīkh al-'Ilm wa-al-ḥaḍārah fī al-Ṣīn, tarjamat : Muḥammad Gharīb Jawdah, Miṣr : al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, (1995m).
8. yny lī, jawāz Sifr al-Ṣīn (Dalīluka ilá al-mu'āmalāt al-Tijārīyah wa-al-'ādāt wa-qawā'id al-sulūk al-Ṣīnīyah), Miṣr : majmū'ah al-Nīl al-'Arabīyah, (2001M).
9. Ḥasan Shiḥātah Sa'fān, al-Kutub al-khamsah lkwnfshyws, Miṣr : al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, (1995m).
10. Sue shwyāngh, ta'rifu ilá al-Ṣīn (tamhīd li-Tārīkh al-Ṣīn wa-thaqāfatuhā wa-ḥaḍāratuhā), tarjamat : Ḥassān Bustānī, Lubnān : al-Dār al-'Arabīyah lil-'Ulūm Nāshirūn, (2008M).
11. 'Abd Allāh Khalīl Hīlāt, al-Mawsū'ah al-adabīyah al-'Ālamīyah, al-Urdun : Dār al-Kitāb al-Thaqāfī, (2012m).
12. Firās al-Sawwāḥ, fuṣūl min al-falsafah al-Ṣīnīyah, Sūriyā : Dār al-Takwīn lil-Nashr wa-al-Tawzī', (2018m).
13. Firās al-Sawwāḥ, Mawsū'at Tārīkh al-adyān (alhndwsyh, al-Būdhīyah, altāwyh, alkwnfwshyh, alshntw), Sūriyā : Dār al-Takwīn lil-Nashr wa-al-Tawzī', (2017m).
14. lwwh Yayy li-ayy, shakhṣīyah al-Ṣīn, tarjamat : Muḥammad 'Abd al-Ḥamīd Ḥusayn, Miṣr : Bayt al-Ḥikmah, (2017m).
15. majmū'ah min al-mu'allifīn, Thaqāfat al-Ṣīn, Miṣr : Bayt al-Ḥikmah, (2018m).
16. majmū'ah min al-mu'allifīn, Qāmūs Adyān wa-mu'taqadāt shu'ūb al-'ālam, Miṣr : Dār al-Kalimah, (2004m).
17. Muḥsin Sayyid frājāny, al-Kutub al-arba'ah al-Muqaddasah, Miṣr : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, (2009M).
18. Muḥsin Sayyid frājāny, muḥāwarāt kwnfshyws, taḥqīq : lywjwn tyān wlyn Sungh wywkykwn, Miṣr : al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah, (2000M).
19. Muslim Saqqā Amīnī, Kitāb al-Ṣīn al-Muqaddas : Kitāb altāw aw ṣirāṭ al-abdāl, Sūriyā : Dār al-Fikr, (2017m).
20. Hādī al-'Alawī, Kitāb altāw, Lubnān : Dār al-Kunūz al-adabīyah, (1995m).
21. ww tshwn, al-falsafah al-Ṣīnīyah, tarjamat : Rāmī Ṭūqān, Lubnān : Dār al-mustaqbal al-raqmī, (2021m).
22. wy tshngh wa-ākharūn, Mabādi' al-ḥukm fī al-Ṣīn al-qadīmah (tshywnshw tshyyāw), Miṣr : Bayt al-Ḥikmah, (2017m).
23. yh lāngh wtshw lyāngh tshy, Kitāb al-Thaqāfah al-Ṣīnīyah, tarjamat : Tshāngh jyāmyn, Lubnān : al-mustaqbal al-raqmī, (2017m).